

قصة (كومن) المعلم الياباني

د. بدر ملك د. لطيفة الكندري

رسب طالب ياباني في عام 1954م في مادة الرياضيات مع أن والده يعمل مدرساً لنفس المادة في المدرسة المتوسطة والثانوية. وأمام هذا التحدي طوّر الأب "تورو كومون" (Toru Kumon) بعض أوراق العمل (worksheets) ليتمرن عليها ابنه يومياً. خطوة في كل مرة هكذا بدأ الأب "كومون" مع ابنه الأكبر "توكيشي" وفي كل يوم يمضي الولد 30 دقيقة في حل التمارين التي وضعها والده في أوراق العمل. التمارين تقودك للامتياز (Practice makes perfect) هذه نصيحة الوالد لولده. وجد الأب بعد فترة أن ابنه الذي يدرس في المرحلة السادسة يستطيع أن يحل أغلب المسائل والمعادلات الرياضية وبعضها قد تُدرّس في الجامعة.

قام الأب بتأسيس مؤسسة تعليمية كبيرة في عام 1958م وأصبحت طريقته تُدرّس في اليابان وكثير من دول العالم. الفلسفة التي يؤمن بها "كومون" في تربية الطفل هي أن حفظ المعلومات الهامة بداية لتنمية الذكاء وأنّ ترديد المعلومة وكثرة التّدريب على حفظ المسائل من الوسائل العمليّة التي تشمل على نشاط بدني وهو الذي يُعزّز الحفظ ومن ثمّ الذكاء. قام "كومون" بالتأكيد على الدافعية الذاتية (self-motivation) والثقة (confidence) وتحسين المهارات الدراسية مع تركيز أكبر على الانتباه.

إن منهج كومون (Kumon method) هو منهج جيد يمكن الاستفادة منه للدروس الخصوصية فهو منهج علاجي يعتمد على خطوات واضحة يجب أن يفهمها الطالب جيداً ولا ينتقل من خطوة إلى أخرى إلى أن يتمكن من فهم الخطوة التي قبلها (Ravitch, 2007, p. 129)

وضع "كومون" منهجاً واضحاً لتعليم الرياضيات يحتوي هذا المنهج على 23 خطوة و 19 خطوة لتعلم اللغة وفي كل خطوة الكثير من أوراق العمل. حقق منهج "كومون" في التعليم (Kumon Method of Learning) انتشاراً واسعاً حيث يدرس الملايين من الطلاب هذا

المنهج في أكثر دول العالم. تقوم فلسفة "كومن" التربوية على أن كل طفل يستطيع الانطلاق إذا وفرنا له احتياجات التعلم، ووضعناه في مكانه المناسب لقدراته. ولد "كومن" سنة 1914م وتوفي سنة 1995م وملايين البشر في جميع أنحاء العالم يدرسون تراثه المبدع. هذه هي قصة "كومن" والحكيم هو الذي يستنبط منها أسباب نجاح أوراق العمل السحرية في تحسين التحصيل الدراسي ثم يطبقها في البيت والمدرسة لرفع القدرات العقلية. الموقع التالي يعطي المزيد عن منهج كومن التعليمي <http://www.kumon.com>

Diane, Ravitch (2007). *Edspeak: A Glossary of Education Terms, Phrases, Buzzwords, and Jargon*. Association for Supervision and Curriculum Development. Place of Publication: Alexandria, VA.